Damascus University Journal
For The Economic And Political Sciences
Vol 35 -4-2019: 49-67

مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية
المجلد 35- 4- 2019: 49-67

تطبيع العلاقات التركية "الإسرائيلية" وانعكاسه على الأمن الإقليميّ

هبة محمود[1] ، جمال المحمود[2]

1- باحثة بدرجة دكتوراه قسم الدراسات السياسية.

الملخص:

يتناول هذا البحث تحليلاً تطبيع العلاقات التركية ""الإسرائيلية""، ومن ثم يتناول انعكاسه على هيكل الأمن الإقليميّ في "الشرق الوسط"، ويناقش عوائق التطبيع لدى الجانبين التي تحول دون بلوغ التطبيع مرحلة متقدمة، وذلك من خلال اختبار جملةٍ من الفرضيات البحثية تنطلق من فرضيةٍ رئيسة مفادها أنّ تطبيع العلاقات التركية "الإسرائيلية" تعبيرٌ عن حاجةٍ موضوعيةٍ للطرفين من الناحية الاستراتيجية، يقف دونها موانع سياسيةٌ وظرفيةٌ، إضافةً إلى جملةٍ من الفرضيات الجزئية أبرزها: يعدّ التطبيع التركيّ مع "إسرائيل" خيار الضرورة بالنسبة إلى تركيا، نابع من تدهور العلاقات التركية مع الولايات المتحدة وأوروبا، وكون "إسرائيل" جسر العبور نحو علاقاتٍ جيدةٍ مع تلك الأطراف، إضافةً إلى فرضية كون عودة العلاقات التركية "الإسرائيلية" فرصةٌ استراتيجيةٌ لـ"إسرائيل" للوصول إلى الحواف الاستراتيجية لإيران، وفضاءً جيوسياسياً واسعاً لاستهداف سورية، أمّا الفرضية الأخيرة فهيّ التنافس الاستراتيجي على المنطقة الذي يعدّ أكبر عوائق التطبيع الكامل للعلقات التركية "الإسرائيلية"..، ويقدّم هذا البحث رؤيةً متكاملةً للمحددات العلاقة "الإسرائيلية" التركية، والأسباب الراهنة التي دفعت كلا الطرفين نحو إعادة التطبيع الكليّ للعلاقات، وناقش الدراسة عوائق التطبيع التي تعيق جزئيا بلوغ التطبيع الكامل. وتوصل البحث إلى نتائج بحثيةٍ أبرزها: لـ"إسرائيل" تقديرٌ ذاتيٌّ عن حاجتها لتركيا يهبط عن مستوى تقديرها لحاجة تركيا لها، وأنّ العلاقات التركية "الإسرائيلية" بدأت بشكلٍ طبيعيّ وإراديّ منذ العام 1949، نتيجة حاجةٍ الطرفين لعلاقةٍ ذات عمقٍ استراتيجي أوجدت مبرراتها مصالحهما المتقاطعة في منطقة "الشرق الأوسط"، كما تعدّ تركيا علاقتها مع "إسرائيل" جزءاً من منظومة علاقات تركيا الغربية مع الولايات المتحدة

تاريخ الايداع: 2022/11/21
تاريخ النشر: 2023/1/2

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر
بموجب **CC BY-NC-SA**

الأمريكية والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، ومفتاحاً لنيل ثقة هذه الأطراف من خلال العلاقة الجيدة، أو على الأقل غير المتأزمة.

هذا ويعدّ رفض "إسرائيل" الاعتراف بالاتفاقية التركية–الليبية لترسيم الحدود البحرية، والعمل على إعادة ترسيم الحدود البحرية، من أكبر موانع التطبيع الكامل للعلاقة بين الجانبين.

وختم الباحث: لا تبدو "إسرائيل" متحمسةً لعلاقةٍ مع أردوغان شخصياً ولكنّها تعدّ تركيا حاجةً موضوعيةً لها في مواضيع التعاون الاستخباراتي والعسكري ومواجهة إيران والحرب السورية، إضافةً إلى النفاذ إلى أسيا الوسطى والقوقاز الجنوبي، مع إعطاء ملف الطاقة راهناً الأولوية في كيفية تفكير "إسرائيل" تجاه تركيا التي كانت حاضرة ما قبل اتفاقيات التطبيع الجديدة.

0The normalization of Turkish-Israeli relations and its impact on regional security

HEBA MAHMMOUD[1] , JAMAL ALMAHMOUD[2]

1. PhD researcher, Department of Political Studies.

Received: 21/11/2022
Accepted: 2/1/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

Abstract

This research analyzes the normalization of Turkish-Israeli relations, and then deals with its impact on the regional security structure in the Middle East. It discusses the obstacles to normalization on both sides that prevent normalization from reaching an advanced stage, by testing a number of research hypotheses based on the main hypothesis that the normalization of Turkish-Israeli relations is an expression of an objective need for both parties. From a strategic point of view, in addition to a number of partial hypotheses, most notably: Turkish normalization with “Israel” is a necessary option for Turkey, stemming from the deterioration of Turkish relations. With the United States and Europe, and the fact that “Israel” is a bridge towards good relations with those parties.

The study discussed the obstacles to normalization that partially impede the achievement of full normalization. The research reached research results, most notably: that Israel has a self-esteem of its need for Turkey that is less than its estimate of Turkey's need for it, as Turkey considers its relationship with "Israel" as part of Turkey's western relations with the United States of America and the European Union. And NATO, the key to winning the trust of these parties through a good relationship, or at least the absence of a crisis.

Israel's refusal to recognize the Turkish-Libyan agreement to demarcate the maritime borders, and work to redraw the maritime borders, is one of the biggest obstacles to the full normalization of the relationship between the two sides.

This research analyzes the normalization of Turkish-Israeli relations, and then deals with its impact on the regional security structure in the Middle East. It discusses the obstacles to normalization on both sides that prevent normalization from reaching an advanced stage, by testing a number of research hypotheses based on the main hypothesis that the normalization of Turkish-Israeli relations is an expression of an objective need for both parties. From a strategic point of view, without which there are political and circumstantial obstacles, in addition to a number of partial hypotheses, the most prominent of which is: Turkish normalization with “Israel” is a necessary option for Turkey, as a result of the deterioration of Turkish relations. With the United States and Europe, and the fact that “Israel” is a

bridge towards good relations with those parties, in addition to the hypothesis that the return of Turkish “Israeli” relations is a strategic opportunity for “Israel” to reach the strategic strategy. Iran's borders, a wide geopolitical area to target Syria, and the last hypothesis is strategic competition over the region, which is the biggest obstacle to the full normalization of Turkish-Israeli relations. This research presents an integrated vision of the determinants of the Israeli-Turkish relationship. Turkish, and the current reasons that pushed the two sides towards the full re-normalization of relations.

المقدمة

يشكّل ملف التطبيع (التعاهد) التركيّ الإسرائيلي أحد أبرز معالم الفترة القادمة، وهو متغيرٌ سياسيٌّ واستراتيجيً للكثير من الملفات الشائكة في منطقتي شرق المتوسط والشرق الأوسط، ورغم الفتور الإسرائيلي راهناً في التعاطي مع هذا الملف، إلّا أنّه يشكّل حاجةً موضوعيةً ملحّة لها، لكنّه لا يمثل أولويةً (راهنةً) في سلم ترتيب أولويات المصالح "الإسرائيلية"، على عكس تركيا الذي يشكّل فيه هذا الملف (التطبيع)– أولويةً ملحّةً، فالمتغيرات الدولية وعلى رأسها تغير الإدارة الأميركية، وموقفها المعلن ضدّ سياسات تركيا، وفتح نقاشات الاستقرار الاستراتيجيّ الدوليّ، يعني أنّ تركيا قد دخلت مرحلةً حرجةً في سياستها الخارجية، وانتهت بالنسبة لها فترة السماح التي مارست فيها لعبة حافة الهاوية في بلوغ مصالح تعدّها حيويةً بالنسبة لها، فالرئيس بايدن ليس ترامب في تعاطيه مع تركيا، وهوامش الحركة الناتجة عن علاقات ايران المتوترة مع الولايات المتحدة، وكذا الأمر مع روسيا، قد تنقلب على تركيا، فتدخل في حزامٍ ضيقٍ يُعيدها إلى مجرد دورٍ وظيفيّ في الاستراتيجية الأطلسية الأميركية، وكذلك الأمر فإنّ تسارع عجلة التطبيع (التعاهد) بعض الدول العربية الإسلامية مع "إسرائيل"، وسّع من دائرة الخنق الاستراتيجي لتركيا، وحتى أقرب الحلفاء لها في المنطقة "إسرائيل" –ضمن المنظومة الأميركية– دخلت في سياق تقليم أظافر تركيا وتحجيم مشاريعها وعدّها خطراً حال عدم التنسيق المباشر معها، من جهةٍ أخرى لا تبدو "إسرائيل" متحمسةً لملف (التطبيع) مع تركيا، لا لكونه لا يمثل حاجةً "إسرائيلية"، بل لكونه يعرقل سياق التطبيع مع خصوم تركيا من العرب، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى يعطّل مشاريع "إسرائيل" الطاقوية والأمنية مع خصومها الأوربيين (قبرص واليونان وإيطاليا)، ولكن تركيا هيّ أحد ركائز نظرية الأمن "الإسرائيلية" في مواجهة سورية وايران، وجسرٌ بريّ إلى أوروبا والقوقاز وآسيا الوسطى، وقاعدةٌ استخباراتيةٌ متقدمةٌ لها، لذلك ينطلق مسار التطبيع على قاعدتين أساسيتين هما: الحاجة العسكرية المتبادلة للطرفين، والشراكة المحتملة في ملف الطاقة.

إشكاليّة البحث وتساؤلاته الرئيسة:

تمتعت العلاقات التركية "الإسرائيلية" بقدرٍ معقولٍ ومستقرٍ من الناحية الاستراتيجية، لا سيما التواصل الاستخباراتي، رغم بروز حالات من التنافر السياسي بين الجانبين على مدى عقود، إلّا أنّ إدراج شعبة الاستخبارات العسكرية "الإسرائيلية" "أمان"، لتركيا في قائمة الأخطار المهددة لـ"إسرائيل"، وذلك لأول مرة في تاريخ علاقات الجانبين، وإلحاح الرئيس التركي لمسألة عودة التطبيع التركي الإسرائيليّ، بات يطرح أسئلة عن طبيعة العلاقة الجديدة بين الطرفين ، بعد أن سعت تركيا من خلال علاقاتها بـ"إسرائيل" للاستفادة من الحماية الأميركية والأطلسية بهدف الحفاظ على قوة تركيا الداخلية والخارجية مع ترك مساحة ثقة بينها وبين جيرانها (أعداء "إسرائيل" وأصدقاء تركيا)، هنا يطرح التساؤل الإشكاليّ الرئيس التالي: هل تطبيع العلاقات التركية "الإسرائيلية" هو تكتيك مرحليّ برغماتي؟، أم حاجةٌ موضوعيةٌ لعودة لمستوى العلاقات الاستراتيجية؟، وبناءً على ما تقدم تطرح هذه الإشكاليّة عدّة أسئلةٍ بحثيةٍ فرعية:

1. ما دوافع تركيا لتطبيع العلاقات التركية مع "إسرائيل"؟
2. ما دوافع "إسرائيل" لتطبيع علاقاتها مع تركيا؟
3. ما أبرز عوائق التطبيع التركي "الإسرائيلي"؟

فرضيّات البحث:

ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها: تطبيع العلاقات التركية "الإسرائيلية" تعبيرٌ عن حاجةٍ موضوعيةٍ للطرفين من الناحية الاستراتيجية، يقف دونها موانع سياسيةٌ وظرفية. أمّا الفرضيات الجزئية فهي:

1. يعدّ التطبيع التركي مع "إسرائيل" خيار الضرورة بالنسبة إلى تركيا، نابعٌ من تدهور العلاقات التركية مع الولايات المتحدة وأوروبا، وكون "إسرائيل" جسر العبور نحو علاقات جيدة مع تلك الأطراف.
2. تمثل عودة العلاقات التركية "الإسرائيلية" فرصةً استراتيجية لـ"إسرائيل" للوصول إلى الحواف الاستراتيجية لإيران، وفضاءً جيوسياسياً واسعاً لاستهداف سورية.
3. يعدّ ملف ترسيم الحدود البحرية الليبية التركية أكبر عوائق التطبيع الكامل للعلاقات التركية "الإسرائيلية".

رابعاً: أهداف البحث:

أولا: محاولة فهم الدوافع السياسية والاستراتيجية للتطبيع، وثانيا إبراز مدى استراتيجية هذا التطبيع أم كونه قراراً تكتيكاً، أمّا ثالثاً فهو إيضاح الأسباب الراهنة التي دفعت الطرفين نحو تطبيع العلاقات البينية، كلّ ذلك بهدف بلوغ إجابةٍ عقلانيةٍ لتأثير قرار النقل على الأمن والسلام منطقة الشرق الأوسط.

منهجية البحث:

المنهج التحليليّ: وهو المنهج الذي يستخدم ثلاث عملياتٍوهيّ التفسير، النقد، والاستنباط، كما ستستخدم الباحثة نظريتان تخدمان غرض البحث، النظرية الواقعية الكلاسيكية لتفسير آلية عمل النظام الدوليّ وسبب حدوث الصراع بين الدول[1]، كما ستسخدم الباحثة المقاربة (الواقعية البنيوية)، لشرح تأثير التطبيع المشترك على الأمن الإقليميّ[2].

حدود البحث ومتغيراته:

1- النطاق الزَّمني للدِّرَاسَةَ: (2016 -2022)، حيث يُمثل العام 2016 تاريخ أول لقاء رسميّ بين الطرفين بعد أزمة سفينة مرمرة في العام 2010، وحرب غزة 2009.

2- متغيرات البحث: تمُثّل التداعيات والاستراتيجية على الأمن الإقليمي متغيراً تابعاً يرتبط بمتغير تطبيع العلاقات التركية "الإسرائيلية" الذي بدوره يعدّ (متغير مستقل).

[1] رابح خليفي، " (الواقعية في العلاقات الدولية) دراسة نظرية"، مجلة الفكر السياسي والقانوني، (الجزائر: كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، العدد1 ، المجلد 1، 2017)، ص23.

[2] **للمزيد انظر:** روبرت غيلبن، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة سعيد الأيوبي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩)،117 وما بعدها.

الدّراسات السّابقة وصعوبات البحث.

بدايةً، قليلةٌ هيّ الدراسات العربية العلمية البحثية التي تحلل العلاقات التركية "الإسرائيلية" من منظورٍ واقعيٍّ موضوعيّ، ويغلب عليها الطابع العاطفيّ، والأيديولوجيّ، وهو ما يشكّل صعوبةً بحثيةً بحدّ ذاتها، كما أنّ غلبة السجالات الإعلامية والسياسية بين الطرفين قد ولّدت مادةً إعلاميةً هيمنت على مشهد العلاقة بين الطرفين وهو بخلاف الواقع المستقر استراتيجياً بين الطرفين، انطلاقاً من ذلك سيشير الباحث إلى أبرز الأدبيات التي ساعدت في إيجاد أرضيةٍ معرفيةٍ للدراسة، وهي:

1- كتاب، العلاقات التركية "الإسرائيلية" في ضوء الاستراتيجية التركية الجديدة، للكاتب أ.د. عبد الكريم كاظم عجيل.

صدر هذا الكتاب عن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع (ط1 2014، ط2 2018)، يبحث هذا الكتاب في جدلية الداخل والخارج بالنسبة لتركيا من جهة، وفيّ ظلّ المتغيرات الإقليمية والدولية من جهةٍ أخرى، والتي فُرضَت واقعاً جديداً على تركيا، كان لابدّ لها فيه من أن تقوم بمراجعةٍ شاملةٍ لاستراتيجيتها (داخلياً وخارجياً)، وعلى إثر ذلك جاءت الاستراتيجية التركية تجاه "إسرائيل" الجديدة لتشكل انعطافاً جديداً للدور التركيّ.

يتضمن الكتاب خمسة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة والمراجع والفهرس.

2- دراسة، تطبيع العلاقات بين تركيا و"إسرائيل" وتأثيره في القضية الفلسطينية، هذه الدراسة صادرة عن مجلة شؤون الأوسط، (2016)، ع 152، للكاتب محمد نور الدين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تطبيع العلاقات بين تركيا و"إسرائيل" وتأثيره في القضية الفلسطينية. اشتملت الدراسة على خمسة محاور رئيسة، المحور الأول تحدث عن العلاقة بين تركيا و"إسرائيل"، فكان اعتراف تركيا بالكيان الصهيونيّ في العام 1949 سابقةً في العلاقة بين العالم الإسلاميّ "إسرائيل"، والمحور الثاني تناول محطات بارزة في الموقف التركي من القضية الفلسطينية، أمّا المحور الثالث خُصص لمعرفة تركيا وحزب العدالة والتنمية، والرابع أشار إلى علاقة تركيا و"إسرائيل" وفلسطين بعد " أحداث ما سمي بالربيع العربي"، وكشف المحور الخامس عن التطبيع وتأثيراته المحتملة في القضية الفلسطينية.

ويأتي هذا البحث استكمالاً للدراسات السابقة، وتهدف إلى رصد أبرز المتغيرات السياسية الراهنة، والتي دفعت كلا الطرفين الإسرائيليّ والتركيّ، إلى تطبيع علاقتهما مع بعض، رغم الادعاء بالتنافر السياسيّ في المنطقة، كما يهدف البحث إلى رصد أبرز التداعيات المحتملة لعملية التطبيع تلك على الأمن الإقليمي سيما سورية وإيران، كما يحاول البحث إظهار عوائق التطبيع المحتملة لهذا التطبيع السياسيّ بين الطرفين.

مخطط البحث:

المقدمة

المبحث الأول

العلاقات التركية "الإسرائيلية"، (تمهيد نظري)

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ العلاقات التركية "الإسرائيلية".

المطلب الثاني: الاعتذار البرغماتي، المصالح أولاً.

المبحث الثاني

محددات العلاقة التركية–"الإسرائيلية".

المطلب الأول: محدّدات العلاقة التركية تجاه "إسرائيل".

المطلب الثاني: محددات العلاقة "الإسرائيلية" تجاه تركيا.

المبحث الثالث

المتغيرات والأسباب الدافعة نحو إعادة العلاقات بين تركيا و"إسرائيل".

المطلب الأول: الأسباب (الراهنة) التي دفعت تركيا إلى إعادة العلاقات مع "إسرائيل".

المطلب الثاني: الأسباب (الراهنة) التي دفعت "إسرائيل" إلى عودة العلاقات مع تركيا.

المبحث الرابع

عوائق التطبيع (التركي–الإسرائيليّ).

المطلب الأول: عوائق التطبيع (التركي –الإسرائيليّ) بالنسبة لتركيا.

المطلب الثاني: عوائق التطبيع (التركي –الإسرائيليّ) بالنسبة لـ"إسرائيل".

الخاتمة

مراجع البحث

المبحث الأول: العلاقات التركية "الإسرائيلية" .. (تمهيد نظري)

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ العلاقات التركية "الإسرائيلية".

حافظت العلاقة الثنائية (التركية "الإسرائيلية") على شكلٍ من أشكال العلاقات الدبلوماسية المتفاوتة منذ اعتراف تركيا بـ"إسرائيل" في العام 1949، وهي أول دولةٍ إسلاميةٍ اعترفت بـ"إسرائيل" منذ نشوئها، وافتُتحت أول بعثةٍ دبلوماسيةٍ لتركيا في "إسرائيل" رسميًا في 7 كانون أول 1950 على شكل مفوضية دبلوماسية، وفي عام 1958 التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون مع رئيس الوزراء التركي آنذاك عدنان مندريس سرًا لمناقشة "اتفاقية محيطية" تضمنت حملات العلاقات العامة وتبادل المعلومات الاستخباراتية والدعم العسكري[3]، لاحقاً تم ترقية المفوضية التركية في "إسرائيل" إلى مستوى "سفارة" في كانون أول 1980، وفي أذار 1992 تم رفع العلاقات الدبلوماسية المتبادلة مرةً أخرى إلى مستوى السفراء، وقدم سفير تركيا أوراق اعتماده إلى الرئيس الإسرائيلي حاييم هرتسوغ في تل– أبيب ، في غضون ذلك، حافظت "إسرائيل" على بعثتين دبلوماسيتين في تركيا هما سفارة في العاصمة أنقرة ، وقنصليه عامة في أكبر مدن إسطنبول تركيا، وفي العام 2005، قام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بزيارة "إسرائيل" وعرض عليها العمل كوسيط سلامٍ في الشرق الأوسط وتطلع إلى بناء علاقات تجارية وعسكرية أشمل مع "إسرائيل"[4]، والتقى أردوغان برئيس الوزراء أرييل شارون والرئيس موشيه كاتساف (السابقين)، وفي أوائل عام 2006، وصفت وزارة الخارجية "الإسرائيلية" علاقاتها مع تركيا بأنها "مثالية"[5]، وفي تشرين الثاني 2007، التقى الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز بالرئيس التركي عبد الله جول (السابقين)، وألقى كلمة أمام الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا .

بدأت العلاقات بين الجانبين بالتوتر بعد إدانة تركيا لعملية الرصاص المصبوب "الإسرائيلية" في شتاء 2008–2009 ضد قطاع غزة، وفي تشرين الأول 2009 ، منعت تركيا "إسرائيل" من المشاركة في مناورة "نسر الأناضول العسكرية المشتركة"[6]، وفي أوائل عام 2009 ، انتقد أردوغان سلوك "إسرائيل" في غزة في مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس في سويسرا، وقال أردوغان أمام الرئيس الإسرائيلي بيريز: "أجد أنه من المحزن للغاية أن يصفق الناس لما قلت، لقد قتلت الناس، وأعتقد أنه خطأ كبير"[7] ، تدهورت العلاقات بين الجانبين على إثرها وازدادت شرخاً إعلامياً بعد حادثة أسطول غزة في العام 2010، عندما قتل ثمانية مواطنين أتراك وأمريكي تركي على يد القوات "الإسرائيلية" أثناء وجودهم على متن قافلة كانت تحاول كسر الحصار الإسرائيلي على غزة، ووصف أردوغان الغارة بأنها "إرهاب دولة" واستدعت تركيا على الفور سفيرها من "إسرائيل" واستدعت السفير الإسرائيلي للمطالبة بتفسير، وذكرت وزارة الخارجية التركية أن الحادث قد يؤدي إلى عواقب لا يمكن إصلاحها في العلاقات الثنائية، وفي 2 أيلول 2011، خفضت تركيا العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل" وعلقت التعاون العسكري بعد أن أصدرت الأمم المتحدة تقريرها

---

[3] رنا خماش، العلاقات التركية -الإسرائيلية وتأثيرها على المنطقة العربية، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، 2010)، ص17-18.

[4] المرجع السابق، ص245.

[5] "Wayback Machine", web.archive.org, October 21, 2012. Archived from the original on October 21, 2012. Retrieved October 22, 2020.

[6] "Israel and Turkey End Dispute in Fleet Raid and Talk About Gas Deal," USA Today, (26 June 2016);

[7] صداح أحمد الحباشنة، "العلاقات التركية الإسرائيلية منذ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة 2002"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عمان: الجامعة الأردنية، المجلد 38، العدد3، 2011)، ص43

حول حادثة أسطول الحرية[8]، وطالبت حينها تركيا باعتذارٍ "إسرائيليّ رسميّ وتعويض القتلى، ورفضتها "إسرائيل" آنذاك ذلك، لاحقاً جرت عدّة جولات من المحادثات والمفاوضات لإعادة العلاقات بين الجانبين .

المطلب الثاني: الاعتذار البرغماتي... المصالح أولاً.

إنّ العلاقات الدولية لا تقوم على مبادئ أخلاقية بل على المصالح، والعلاقات بين الدول ليست صداقات بل هي علاقاتٌ تنازعيّة تغالبيةٌ صراعيةٌ حتى لو بدت هادئةً يسودها الانسجام والتفاهم، لذلك جاء الاعتذار الإسرائيلي من تركيا (2013/3/22) بعد حادثة سفينة مرمرة، والإعلان عن عودة العلاقات التركية – "الإسرائيلية" برعاية أمريكية مباشرة لم يكن سببه الاعتذار الإسرائيلي، بقدر ما كان لأسباب سياسية بالدرجة الأولى لها علاقة أولاً، بكون الجانبين حليفتين استراتيجيين للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط ولهما دور وظيفيّ في الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة (عقيدة أوباما)[9]، وعليهما القيام بهذا الدور حينما تقرر واشنطن ذلك. وثانياً، بسبب الحاجة التركية "الإسرائيلية" إلى كيفية التعامل مع الأزمة السورية وتداعياتها الإقليمية خصوصاً بعد أن أخفقت الاستراتيجية التركية في تحقيق أهدافها بخصوص هذه الأزمة في غضون الأعوام الثلاثة من عمر تلك الأزمة، ووصول هذه الاستراتيجية إلى ما يشبه التآكل والخوف من ارتداد التداعيات على الداخل التركي بسبب التورط التركي عسكرياً وسياسياً في الأزمة السورية على الأرض، وثالثاً، فإنّ عودة العلاقة بين الجانبين يعني عودة التحالف العسكري التركي –الإسرائيلي بما يعني ذلك التوطئة لحروب محتملة في المنطقة، خصوصاً بعد نشر تركيا للدروع الصاروخية الأمريكية ومن ثم صواريخ باتريوت على أراضيها"([10]). فالمراقبة الدقيقة في توقيت الاعتذار الإسرائيلي وعودة الدفق السياسي للعلاقات بين أنقرة وتل أبيب كانت تدلّ على أنّ المسألة أقرب إلى صفقة سياسية من مجرد اعتذار، فإحساس الجانبين التركي –الإسرائيلي بالحاجة الماسة إلى بعضهما البعض بشأن كيفية التعامل مع تداعيات الأزمة السورية، قادت إلى تلك الإنعطافة المتبادلة (الاعتذار والقبول) بعدما وصلت السياستين التركية و"الإسرائيلية" إزاء الأزمة السورية إلى الاصطدام بالبعد الإقليمي وتحديداً دور كلّ من إيران وروسيا والعراق و"حزب الله"، بل إن الجانبين ظهرا وكأنها في صدامٍ إقليميّ مباشر ومتعدد المستويات والدوائر مع إيران في ساحات سوريا والعراق ولبنان وفلسطين وصولاً إلى أرمينيا وأذربيجان، ولاحقاً تعقدت تلك الأزمة الثنائية بدخول روسيا عسكرياً إلى سورية (2015)، ولكن، رغم التذبذب وحالة التشنج والسجال الإعلامي بين الجانبين، إلّا أنّ ذلك لم يؤثر على العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية بينهما، في الواقع، ازداد التعاون وأصبح ميناء حيفا محطة رئيسية للتجارة التركية إلى المنطقة العربية (عبر الأردن)، وزار 440 ألف "إسرائيليّ تركيا في العام 2018، وسافر حوالي 850 ألف شخص على متن الخطوط الجوية التركية إلى طريق تل أبيب في العام 2019 – أغلبهم عبروا إلى وجهات في آسيا، وتشير البيانات المتوفرة إلى أن حجم التجارة بين تركيا و"إسرائيل" بلغ في العام 2019 (ما يساوي 5.8 مليار دولار بزيادة تصل إلى نحو 233 مليون دولار عن عام 2018، فقد بلغت صادرات تركيا لـ"إسرائيل" 4.1 مليار، واستوردت منها 1.7 مليار دولار، وفي عام 2020 تقدر قيمة التجارة خلال الشهور الثمانية الأولى مضافاً إليها التوقعات للشهور

[8] المرجع السابق نفسه، ص 45.

[9] Jeffrey Goldberg, The Obama Doctrine The US President Talks Through His Hardest Decisions About America's Role in the World, The Atlantic, Washington, DC by Atlantic Media, April 2016, p. 132

([10]) دلي، خورشيد. (2013). عودة العلاقات التركية الإسرائيلية بين الاعتذار والصفقة. مجلة الوحدة الإسلامية: بيروت. العدد 137.

الأربعة المتبقية من السنة بنحو 5.95 مليار دولار، أيّ بزيادةٍ تصل إلى نحو 150 مليون دولار، ولو حسبنا نسبة الزيادة في حجم التجارة التركية مع "إسرائيل" بين عامي 2008 و2018، سنجد أنها ارتفعت بمعدل 238% مقابل زيادة في التبادل التجاري العربي مع تركيا بنحو 17% فقط، وارتفعت مع الفلسطينيين خلال المدة نفسها بمعدل 489%)[11] وهو ما يعني أنّ الخلافات السياسية بين الطرفين التركي والإسرائيليّ لم تتعدَ السجال الخطابي الذي لم يترك أي أثرٍ على تطور العلاقات الاقتصادية، وإذا كانت العراق تحتل المرتبة الأولى في الشركاء التجاريين لتركيا في الشرق الأوسط، فإنّ "إسرائيل" تحتل المرتبة الثانية، بينما تحتل تركيا المرتبة الأولى لشركاء "إسرائيل" التجاريين في الشرق الأوسط، والمرتبة الخامسة للشركاء التجاريين لـ"إسرائيل" عالمياً، وخلال الفترة 1995–2015 ثم 2018، زادت صادرات تركيا إلى "إسرائيل" بمقدار 10.41 ضعفاً، وزادت وارداتها من "إسرائيل" 9.31 ضعفاً، وزاد حجم التجارة الخارجية للجانبين بنسبة 9.93 ضعفاً)[12].

المبحث الثاني: محددات العلاقة التركية–"الإسرائيلية".

المطلب الأول: محدّدات العلاقة التركية تجاه "إسرائيل".

تنطلق السياسة التركية تجاه "إسرائيل" من محددات داخلية وخارجية أبرزها:

أولاً: (المؤسسة العسكرية التركية هيّ صاحبة العلاقات الاستراتيجية والاستخباراتية مع "إسرائيل")[13]، والتي تصنفها تلك المؤسسة تحت بند الخطوط العامة للأمن القومي التركي ومصالح تركيا، والتي أعاد حزب العدالة والتنمية تفسيرها وصياغتها وتوظيفها برغماتياً ولكنّه لم ينقلب عليها.

ثانياً: المبدأ العام للعلاقة التركية تجاه "إسرائيل" هو (السياسة والاقتصاد) وذلك في ظروف العلاقات الطبيعية، والفصل (فك الارتباط) بينهما في فترات التوتر، أيّ الحفاظ على العلاقات التجارية والاقتصادية على الرغم من الخلافات السياسية، وهو ما فعلته تركيا بعد أزمة سفينة مرمرة.

ثالثاً: اعتبار العلاقة مع "إسرائيل" جزءاً من منظومة علاقات تركيا الغربية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، ومفتاحاً لنيل ثقة هذه الأطراف من خلال العلاقة الجيدة، أو على الأقل غير المتأزمة، معها، وتعدّ "إسرائيل" حليفاً أساسياً للناتو خارج أوربا، وبالتالي العلاقة العسكرية التركية "الإسرائيلية" تندرج دوماً في إطار التحالف طالما الجانبين متعاهدين ضمن حلف شمال الأطلسي.

رابعاً: حاجة تركيا لـ"إسرائيل" في عدّة مجالات، وتحديداً التعاون الأمني وتطوير الأسلحة والصناعات الدفاعية.

خامسًا: (عدم تخطي تركيا حدود الدعم السياسي الإعلامي والمالي للفصائل الفلسطينية الخطوط الحمراء "الإسرائيلية"، مع مراعاة أن يكون الدعم المالي تحديداً على شكل معوناتٍ إغاثيةٍ وإنسانيةٍ ومشاريع دعم للبنية التحتية)[14]، لعدم الإضرار بالعلاقة مع "إسرائيل" قبل الأزمة معها.

---

[11] غاليا ليندشتراوس، رامي دنيئيل، " التطبيع بين تركيا وإسرائيل. هل يصمد"، جريدة القدس العربي، 24 -أب 2022.

[12]أ. د. وليد عبد الحي، " المنظور العربي لجدلية العلاقات التركية الإسرائيلية 2002-2020)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ورقة علمية منشورة، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2021، ص9.

[13] Ebru Canan-Sokullu, Debating Security in Turkey: Challenges and Changes in the Twenty-First Century, New York, Lexington book, 2013, p143

سادسًا: تعدّ تركيا "إسرائيل" المفتاح الرئيسي لوصول تركيا إلى نادي الأسواق والمؤسسات المالية العالمية.

المطلب الثاني: محددات العلاقة "الإسرائيلية" تجاه تركيا.

تنطلق السياسة "الإسرائيلية" تجاه تركيا من جملة محددات استراتيجية، أبرزها:

أولاً: الرغبة "الإسرائيلية" بالالتحام جغرافيًا بالبر الأوروبي عبر الجسر التركي، حيث تتمتع تركيا بمركز استراتيجي مهم من المنظور الإسرائيليّ، فعن طريقها يمكن ضبط دول الجوار (العربية) والتحكم فيها بطريقة غير مباشرة.

ثانياً: وصول "إسرائيل" إلى الحواف الجيوسياسية الإيرانية البرية قبل أن تصل إلى الحواف البحرية عن طريق الخليج ولاحقاً عمان نتيجة انتقال "إسرائيل" إلى سنتكوم (2021).

ثالثًا: رفع قدرة "إسرائيل" وجهوزيتها لضرب أهداف في سورية أو العراق أو إيران باستخدام قواعد تركية، وفي هذا المجال (نفذت "إسرائيل" عملية عسكريّة تجاه سوريا، عرفت بعملية "خارج الصندوق"، استهدفت ما قالت إنّه مفاعل نووي، قرب دير الزور)[15]، واستخدمت الأجواء التركية فيها لتوجيه الضربة العدائية.

رابعًا: يتيح التحالف بين الجانبين نفاذ "إسرائيل" إلى دول جنوب روسيا الغنية بالنفط والغاز، وكذلك تحجيم النفوذ الإيراني في هذه الدول، إضافة إلى الوصول الإسرائيلي إلى أذربيجان.

خامساً: تسعى "إسرائيل" إلى الاستثمار الكبير بصناعة الأسلحة في تركيا[16]، تقوم "إسرائيل" بصيانة سلاح الطيران التركي وتحديثه من خلال برنامج تبلغ كلفته حوالي 600 مليون دولار، مثل طائرات فانتو F4، وطائرات F5، إضافة إلى مشروع صواريخ (كروز) المشترك العابر للقارات، وتحديث دبابات للجيش التركي بعدد كل سنة وبكلفة 500 ملبون دولار، إضافة إلى مشروع منظومات دفاع جوي مشتركة بقيمة (1400 مليون دولار)[17].

وبالرغم من أنّ "إسرائيل" لديها تقديرٌ ذاتيّ عن حاجتها لتركيا يهبط عن مستوى تقديرها لحاجة تركيا لها؛ إلّا أنّ (مراكز الأبحاث في "إسرائيل" تدعو إلى تغيير هذه الصورة النمطية عن تركيا وعدم القلق من قطع العلاقات "الإسرائيلية" مع أنقرة)[18]، حيث أن هذا الأمر لن يعزز العزلة على "إسرائيل"، فلم تكن أنقرة يومًا ما جسرًا للعلاقات "الإسرائيلية" بأية دولة أخرى، لا في العالم العربي مثل مصر والأردن ودول شمال إفريقيا ودول الخليج العربي، ولا في دول آسيا الوسطى حيث التأثير التركي هناك، بل أكثر من ذلك يمكن الحديث عن دول هناك ل"إسرائيل" علاقة معها أقوى من العلاقة التركية مع تلك الدول.

---

[14] تركيا والقضية الفلسطينية بعد الانتخابات البرلمانية"، تقدير استراتيجي (84)، تحرير: وائل اسعد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، ص7.

[15] يوسي ميلمان، "بعد سنوات من الكتمان إسرائيل تقرر الكشف عن ضرب مفاعل نووي في سوريا"، قناة الميادين التلفزيونية، تاريخ الدخول: 2022/9/13، مؤرشفة 2018/3/21، الرابط الإلكتروني:
https://www.almayadeen.net/press/israel/866139

[16] Karel Valansi, "Turkey is seeking a fresh start with Israel", .Atlantic council, March 10, 2021, https://www.atlanticcouncil.org/blogs/turkeysource/turkey-is-seeking-a-fresh-start-with-israel/.

[17] صايل فلاح السرحان، خالد سلمان خالد، "المتغيرات السياسية والأمنية للعلاقات التركية-الإسرائيلية وانعكاساتها على العلاقات التركية-العربية: 2002-2014"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ال البيت، (المفرق: المجلد 45، العدد4، 2018)، ص177

[18] عبد الرحمن شهاب، "العلاقات الإسرائيلية – التركية في العقل الإسرائيلي"، (نابلس: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 2018)، ص6.

المبحث الثالث: المتغيرات والأسباب الدافعة نحو إعادة العلاقات بين تركيا و"إسرائيل".

أعلنت تركيا و"إسرائيل" قرار إعادة السفراء بين البلدين (2022/7/18) وذلك بأعقاب اتصالٍ هاتفيٍ جمع كلّ مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ويائير لابيد رئيس الوزراء الإسرائيلي (السابق)، ليكون بمثابة تتويجٍ لمسارٍ تصالحي بدأ فعلياً منذ العام 2016، تخلله الكثير من الاستثمار السياسي البرغماتي لكلا الطرفين.

المطلب الأول: الأسباب (الراهنة) التي دفعت تركيا إلى إعادة العلاقات مع "إسرائيل".

ويمكن رصد أسباب رغبة تركيا في التقارب مع "إسرائيل" بما يلي:

1) القلق التركي العميق، من المساندة "الإسرائيلية" لفكرة إقامة كيانٍ كرديٍ في الشمال السوري، وهو ما عبّر عنه نتنياهو بشكلٍ صريح إبان الاستفتاء الذي أعلنته كردستان العراق 2017[19].
2) تحدي العقوبات الاقتصادية، يُواجه الرئيس أردوغان عُقوبات اقتصاديّة مُزدوجة من أمريكا على خلفية شِرائه منظومات صواريخ "إس 400" الروسيّة، ومن الاتّحاد الأوروبي الذي يدعم اليونان وقبرص في النّزاع الحُدودي المائي المُتعلّق بمخزونات الغاز والنّفط مع تركيا، ويعتقد الرئيس التركي أنّ اللّوبيّ اليهوديّ في أمريكا وأوروبا يُمكن أن يُساعده في منع، أو تخفيف، هذه العُقوبات.
3) التطبيع التركي مع الدول العربية المطبعة، في ظِلّ تواتر عمليّة تطبيع حُكومات عربيّة مع "إسرائيل"، وخاصّةً في الخليج، قرّرت تركيا استِغلال هذه الفُرصة للانضِمام إلى هذه المسيرة، ومُحاولة تطبيع علاقاتها ليس مع "إسرائيل" فقط، وإنّما مع بعض الدول العربيّة والخليجيّة الأُخرى التي طبعّت مع "إسرائيل"[20].
4) الرغبة التركية في إيجاد حيّز لها يتعلّق بغاز المتوسط، وربّما تكون علاقتها مع "إسرائيل" ضامناً لتحقيق هذه الرغبة، خصوصًا مع التحدّيات التي تواجهها من أوروبا، وتحديدًا اليونان.
5) سعي أردوغان من خلال تعزيز العلاقات مع "إسرائيل" إلى كسر العزلة الإقليمية والدولية لتركيا، وتثبيت حضورها وضمان مصالحها في الشرق الأوسط، وبالتالي العمل على تحسين صورتها التصالحية على الساحة الدولية، بعد تورطها بعدة نزاعات دولية (القرم، أوكرانيا، سوريا، ليبيا....)
6) تعقيد الأزمة السورية وصمود سورية في الحرب المفروضة عليها، مما جعل تركيا و"إسرائيل" أمام معضلةٍ استراتيجيةٍ وجيوسياسيةٍ تتمثل بالجغرافيا السورية، ورغبة الطرفين بالتحالف ضدّها.
7) التحول إلى قوةٍ نوويةٍ بمساعدةٍ "إسرائيلية"، تسعى تركيا إلى الاستفادة من التقدم التكنولوجي "الإسرائيلي" في تطوير سلاحها الجويّ، وفي تقرير "لمركز التقويم الاستراتيجي الأميركي" يتحدث عن الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة العسكرية التركية، في مقدمها التحول إلى قوةٍ نوويةٍ عام 2023[21]، الأمر الذي يمنحها هامشاً في مفاوضة روسيا في أكثر من ملف والتي كانت تعد مساعداً لتركيا في المجال النووي بعد توقيع اتفاق اكويو النووي (2018).

[19] " نتنياهو يضغط على قادة العالم لدعم استقلال الأكراد العراقيين وحمايتهم"، تايمز أوف إسرائيل، 2017، 22 أكتوبر.
[20] سمير صالحة، تركيا والعالم بعد 15 تموز / يوليو 2016، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2017)، ص115.
[21] جنى جبور، تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019)، ص190.

المطلب الثاني: الأسباب الراهنة التي دفعت "إسرائيل" إلى عودة العلاقات مع تركيا.

أولاً: مواجهة "حزب الله" الذي يقاتل تركيا في إدلب، ويتحدى "إسرائيل" في جنوب سورية، وفي هذا الصدد نقلت صحيفة جيروزاليم بوست مقالاً في حزيران (2019) يحلل المعركة بين حزب الله والجيش التركي وجاء في المقال (أن "إسرائيل" راقبت القتال بين وحدة رضوان التابعة لحزب الله والقوات التركية في محافظة إدلب السورية باهتمام كبير وعلمت أن وحدة النخبة وجدت صعوبة في مواجهة جيش تقليدي)[22]، وبالتالي يعمل الجيش الإسرائيلي على تبادل الخبرات مع الجيش التركي بما يخص هذه التفاصيل العسكرية.

ثانياً: زيادة منسوب التوتر والقلق بين تركيا وإيران، تدرك "إسرائيل" الفرصة الناشئة عن المد المتصاعد للشكوك المتبادلة بين تركيا وإيران، بعد دعم تركيا القوي لأذربيجان خلال صراعها الأخير مع أرمينيا وهو ماتعده طهران تطورًا غير مرحب به، ووصلت الأمور إلى ذروتها في عندما تلا أردوغان قصيدة خلال زيارة لأذربيجان (2020/12/13) وصفتها إيران بأنها تهديد لوحدة أراضيها ("لقد فرَّقوا آراس. وأغرقوه بالرمال. أما أنا فلم أكن أريد. لقد فرقونا ظلمًا[23] .

ثانياً: عدم التصادم البحري مع تركيا، حالياً تشهد العلاقات "الإسرائيلية" – التركية توتراً استراتيجياً حيث تعتبر "إسرائيل" أن تركيا خلقت في شرق البحر المتوسط منطقة بحرية عازلة بين "إسرائيل" وأوروبا (الاتفاق التركي / الليبي2019/11/27)، مما جعل جميع السفن المطلوبة للإبحار بين "إسرائيل" وأوروبا تمر عبر المياه التركية؛ (نحو 99% من التجارة من وإلى "إسرائيل" تشق طريقها عبر البحر)[24]، مما يعني "بإمكان تركيا –ولو نظرياً– تعطيل التجارة البحرية من "إسرائيل" إلى أوروبا وأميركا، ويضع مشروع خط أنابيب (East Med) الإسرائيلي لنقل الغاز الطبيعي من البحر المتوسط إلى أوروبا أمام تحديات وعراقيل قد تمنع إنجازه.

ثالثاً: ترسيم الحدود البحرية شرق المتوسط، تظهر حاجةٌ ملحةٌ لترسيم الحدود البحرية شرق المتوسط، منعاً من الانزلاق نحو توترات عسكرية قد تعيق الخطط الطاقوية "الإسرائيلية".

رابعاً: (احتواء) النشاط التركي داخل فلسطين المحتلة، للحد من وضبط تدفق المال التركي للفلسطينيين.

خامساً: الملف الليبي، الاتفاق الليبي التركي يعرقل الخطط "الإسرائيلية" المصرية القبرصية مع اليونان، وهو ما يحتاج إلى حوارٍ "إسرائيليّ تركيّ لوضع استراتيجية للطاقة شرق المتوسط.

سادساً: التواجد الروسيّ العسكريّ المباشر في سورية منذ نهاية أيلول/ 2015، وهو عاملٌ مهددٌ لكلا الطرفين.

---

[22] Xavier Francis, " Israel Impressed How Turkish Army Crushed Hezbollah In Idlib, Syria", Eurasian times , Sunday, November 13, 2022:
https://eurasiantimes.com/israel-impressed-how-turkish-army-crushed-hezbollah-in-idlib/

[23] ظريف معلقاً على القصيدة التي قرأها أردوغان في باكو: ضد أذربيجان"، المصدر: الميادين نت، تاريخ الدخول 2021/9/14 الرابط الإلكتروني: تاريخ النشر كانون الأول 2020 14:43:
https://www.almayadeen.net/news/politics/1441923/

[24] " محمد محسن وتد، " لماذا أدرجت إسرائيل تركيا على لوائح التهديد لأمنها القومي؟"، الجزيرة نت، قطر، مؤرشف تاريخ 2020/1/17، تاريخ الدخول 2021/9/14، الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/17/

سابعاً: النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة، وخصوصاً في سورية ينظر له الطرفان بنوع من الخوف، تحديداً بعد الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1.

المبحث الرابع: عوائق (استقرار) التطبيع (التركي–الإسرائيليّ).

المطلب الأول: عوائق التطبيع (التركي الإسرائيلي) بالنسبة لتركيا.

أولاً: رفض "إسرائيل" لرفع الحصار بشكلٍ كاملٍ عن قطاع غزة، باعتبار أنّه سيكون عاملاً مساعداً لفصائل المقاومة هناك، ورفض تركيا لإغلاق مكاتب حركة حماس في أنقرة، وهو ما سيدخل تركيا في مأزقٍ ثنائيّ فشرط رفع الحصار لا يمثل أولويةً تركيةً فالدعم التركي للفلسطينيين بغالبيته (ماليّ وإنسانيّ) ولأهدافٍ سياسيةٍ وتنازل تركيا عن هذا الشرط، سيحرجها أمام الرأي العام التركيّ (على الأقل الاسلاموي المؤيد للعدالة والتنمية) في الداخل، وبذات الوقت تمسّكها به سيعيق تقاربها وتطبيعها مع "إسرائيل".

ثانياً: الاتهامات التركية لـ"إسرائيل" باستهداف تركيا، عبر الورقة الكردية في الداخل والشمال السوري، فضلاً عن التسريبات الحكومية التركية بعلاقةٍ خاصةٍ تربط جماعة فتح الله غولن المتهمة بتأسيس تنظيم سريّ للسيطرة على الحكم في البلاد مع "إسرائيل"[25].

ثالثاً: تراجع حاجة تركيا لـ"إسرائيل" في مجالات الصناعات الدفاعية واستيراد الأسلحة، بعد أن نوعّت مصادر استيرادها للأسلحة وطورت صناعتها المحلية.

رابعاً: التوتر في علاقة تركيا بكل من قبرص واليونان يمكن أن يؤثر سلبا على مستقبل علاقاتها بـ"إسرائيل"[26].

المطلب الثاني: عوائق التطبيع (التركي الإسرائيلي) بالنسبة لـ"إسرائيل".

أولاً: علاقات تركيا مع ايران (اتهمت "إسرائيل" تركيا بأنها قدمت في عام 2013 معلومات عن شبكة من الجواسيس الإيرانيين الذين التقوا بمسؤولين من الموساد الإسرائيليّ في تركيا)[27]، وهو ما يعزز فكرة وجود تعاونٍ أمنيّ بين إيران وتركيا تعدّه "إسرائيل" خطراً على أمنها.

ثانيًا: غياب إجماعٍ "إسرائيليّ داخليّ على ملف المصالحة مع تركيا، وصعوبة تسويق نتنياهو اتفاقاً مع أنقرة لشركائه في الائتلاف الحكومي اليميني.

ثالثًا: تحفظ مصر واليونان على التقارب بين "إسرائيل" وتركيا، وعدم رغبة "إسرائيل" إثارة حفيظة مصر واليونان من أجل اتفاق غير مضمون الإبرام مع أنقرة.

---

[25] "مستقبل العلاقات التركية –" الإسرائيلية"، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت: شباط/ فبراير 2016، تقدير استراتيجي (88)، ص12.

[26] صالح النعامي، " مركز إسرائيلي: تحديات تعترض مسار التطبيع مع تركيا"، جريدة العربي الجديد، الدوحة: 24 اغسطس 2022.

[27] " صحيفة: المخابرات التركية أسقطت شبكة للموساد الإسرائيلي واعتقلت 15 من جنسيات عربية"، جريدة القدس العربي، الدوحة، 21 –أكتوبر – 2021.

رابعًا: تنامي حضور التيار الديني في السياسة "الإسرائيلية" عبر الأحزاب اليمينية والدينية المتطرفة، مع استمرار المنظور الديني في السياسة التركية يؤدي لتوتر متواصل بين الجانبين، رغم قناعة البعض بمحدودية تأثير السجال السياسي الإعلامي والأيديولوجي بين تركيا و"إسرائيل" على شبكة المصالح المادية بين الطرفين.

سادساً: رفض "إسرائيل" الاعتراف بالاتفاقية التركية–الليبية لترسيم الحدود البحرية.

الخاتمة:

سعت إدارة العدالة والتنمية في حكمها لتركيا(2002–2022) إلى تحسين العلاقات مع "إسرائيل" في كلّ المجالات سواءٌ أكان ذلك في مجال العلاقات الاقتصادية أو العسكرية، حيث نمت الاستثمارات "الإسرائيلية" في تركيا وبالأخص في منطقة "قونيا"، كما أتاحت تركيا ل"إسرائيل" مساحاتٍ شاسعة من الأراضي في الجنوب الشرقي في تركيا لإنشاء قواعد للتنصت على سوريا وايران، من جهةٍ أخرى، عمل أردوغان على إحياء فكرة الإمبراطورية العثمانية من أجل تمكين أحزاب الإخوان المسلمين من الحكم في البلاد العربية لتسهيل التحكم في البلاد العربية وبهدف محاصرة روسيا والصين، كجزءٍ من مشروع أوباما آنذاك (عقيدة أوباما) [28] لذلك إنّ تحليل العلاقات التركية "الإسرائيلية" وتأثيرها على المنطقة، لا بدّ وأن يتم خارج إطار النزعة الرغبوية، والانحياز الأيديولوجي أو العقائدي، لأن هنالك من يعتقد أنّ السجال التركي الإسرائيلي مبنيّ على أسس عقائدية، وهو طبعا ما تعمل تركيا على إذكائه، لكن منذ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة لم تتغير تركيا في موقفها من "إسرائيل" على الرغم من بعض التشنجات العابرة في العلاقة بين الطرفين، إلى جانب أنّ تركيا لم تغادر توجهاتها التقليدية في التعاطي مع "إسرائيل".

من جهة أخرى لا تبدو "إسرائيل" متحمسةً لعلاقةٍ مع أردوغان شخصياً ولكنّها تعدّ تركيا حاجةً موضوعيةً لها في مواضيع التعاون الاستخباراتي والعسكري ومواجهة ايران والحرب السورية، إضافةً إلى النفاذ إلى أسيا الوسطى والقوقاز الجنوبي، مع إعطاء ملف الطاقة راهناً الأولوية في كيفية تفكير "إسرائيل" تجاه تركيا.

نتائج البحث

1. لـ"إسرائيل" تقدير ذاتي عن حاجتها لتركيا يهبط عن مستوى تقديرها لحاجة تركيا لها.

[28] تقرير نوح فيلدمان بعام 2003 حول "بعث فكرة الدولة العثمانية" وكتابه (سقوط وقيام الدولة الإسلامية) والذي صدر كأحد إصدارات مجلس العلاقات الخارجية عام 2008 عن دار النشر التابعة لجامعة برينستون الأمريكية، ولمن يرغب في التوسع أكثر فعليه قراءة تقرير وولفتز المنشور في نشرة واشنطن التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية.

2. العلاقات التركية "الإسرائيلية" بدأت بشكلٍ طبيعيّ وإراديّ منذ العام 1949، نتيجة حاجةٍ الطرفين لعلاقةٍ ذات عمقٍ استراتيجي أوجدت مبرراتها مصالحهما المتقاطعة في منطقة الشرق الأوسط.
3. تعد تركيا علاقتها مع "إسرائيل" جزءاً من منظومة علاقات تركيا الغربية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، ومفتاحاً لنيل ثقة هذه الأطراف من خلال العلاقة الجيدة، أو على الأقل غير المتأزمة.
4. تراجع حاجة تركيا لإسرائيل" في مجالات الصناعات الدفاعية واستيراد الأسلحة، فضلاً عن قطعها أشواطاً مهمة في الصناعات المحلية في مجال السلاح، أتاح لتركيا هامشا في المناورة السياسية لإعادة العلاقات مع "إسرائيل".
5. يعد رفض "إسرائيل" الاعتراف بالاتفاقية التركية–الليبية لترسيم الحدود البحرية والعمل على إعادة ترسيم الحدود البحرية، من أكبر موانع التطبيع الكامل للعلاقة بين الجانبين.
6. لا تبدو "إسرائيل" متحمسةً لعلاقةٍ مع أردوغان شخصياً ولكنّها تعدّ تركيا حاجةً موضوعيةً لها في مواضيع التعاون الاستخباراتي والعسكري ومواجهة إيران والحرب السورية، إضافةً إلى النفاذ إلى أسيا الوسطى والقوقاز الجنوبي، مع إعطاء ملف الطاقة راهناً الأولوية في كيفية تفكير "إسرائيل" تجاه تركيا.

معلومات التمويل :

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

مراجع البحث:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. " نتنياهو يضغط على قادة العالم لدعم استقلال الأكراد العراقيين وحمايتهم"، تايمز أوف "إسرائيل"، ،2017 أكتوبر 22.
2. "صحيفة: المخابرات التركية أسقطت شبكة للموساد الإسرائيلي واعتقلت 15 من جنسيات عربية"، جريدة القدس العربي، الدوحة، 21 –أكتوبر – 2021.
3. "مستقبل العلاقات التركية –" "الإسرائيلية"“، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت: شباط/ فبراير 2016، تقدير استراتيجي (88).
4. تركيا والقضية الفلسطينية بعد الانتخابات البرلمانية"، تقدير استراتيجي (84)، تحرير: وائل اسعد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، ص7.
5. جنى جبور، تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019).
أ. د. وليد عبد الحي، " المنظور العربي لجدلية العلاقات التركية "الإسرائيلية" 2002–2020)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ورقة علمية منشورة، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2021.
6. دلي، خورشيد. (2013). عودة العلاقات التركية "الإسرائيلية" بين الاعتذار والصفقة. مجلة الوحدة الإسلامية: بيروت. العدد 137.
7. رابح خليفي، " (الواقعية في العلاقات الدولية) دراسة نظرية"، مجلة الفكر السياسي والقانوني، (الجزائر: كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، العدد 1، المجلد 1، 2017).
8. رنا خماش، العلاقات التركية –"الإسرائيلية" وتأثيرها على المنطقة العربية، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، 2010)، ص17–18.
9. روبرت غيلبن، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة سعيد الأيوبي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩)،117 وما بعدها.
10. سمير صالحة، تركيا والعالم بعد 15 تموز / يوليو 2016، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2017)،
11. صالح النعامي، " مركز "إسرائيلي: تحديات تعترض مسار التطبيع مع تركيا"، جريدة العربي الجديد، الدوحة: 24 أغسطس 2022.
12. صايل فلاح السرحان، خالد سلمان خالد، "المتغيرات السياسية والأمنية للعلاقات التركية–"الإسرائيلية" وانعكاساتها على العلاقات التركية–العربية: 2002–2014"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أل البيت، (المفرق: المجلد 45، العدد4، 2018).
13. صداح أحمد الحباشنة، "العلاقات التركية "الإسرائيلية" منذ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة 2002"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عمان: الجامعة الأردنية، المجلد 38، العدد3، 2011
14. عبد الرحمن شهاب، "العلاقات "الإسرائيلية" – التركية في العقل الإسرائيلي"، (نابلس: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 2018).
15. غاليا ليندشتراوس، رامي دنيئيل، " التطبيع بين تركيا و"إسرائيل". هل يصمد"، جريدة القدس العربي، 24 –أب 2022.
16. محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2020–2021، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، 2022).

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. "Wayback Machine", web.archive.org, October 21, 2012. Archived from the original on October 21, 2012. Retrieved October 22, 2020.

2. "Israel and Turkey End Dispute in Fleet Raid and Talk About Gas Deal," USA Today, (26 June 2016؛ (

3. Jeffrey Goldberg, The Obama Doctrine The US President Talks Through His Hardest Decisions About America's Role in the World, The Atlantic, Washington, DC by Atlantic Media, April 2016, p. 132

4. Ebru Canan-Sokullu, Debating Security in Turkey: Challenges and Changes in the Twenty-First Century, New York, Lexington book, 2013, p143

5. Xavier Francis, " Israel Impressed How Turkish Army Crushed Hezbollah In Idlib, Syria", Eurasian times , Sunday, November 13, 2022:

https://eurasiantimes.com/israel-impressed-how-turkish-army-crushed-hezbollah-in-idlib-syria/

6. Karel Valansi, "Turkey is seeking a fresh start with Israel", .Atlantic council, March 10, 2021, https://www.atlanticcouncil.org/blogs/turkeysource/turkey-is-seeking-a-fresh-start-with-israel